

## التحزيب

د. عبد العادي لعقاج

عين العارفين، وسلوة العابدين، ومستراح من شق طريقه إلى الدار الآخرة، ومبتغى من أراد أن يكون من الوجوه الناضرة، ولذلك مدح الله سبحانه المعتنين بكتابه تلاوةً مدحا كريما فقال: {إِنَّ الصَّبْرَ يَلْتَوِي كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ} فاطر: 29، وجعل حق التلاوة علامة على كمال الإيمان به سبحانه ويشعره: {الصَّبْرَ عَزَّيْنَاهُمْ كِتَابَ يَلْتَوِي حَقَّ نِزْلَانِهِ أَوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} البقرة: 121، وجعل حسن التلاوة والترتيل من جملة ما أمر به نبيه . صلى الله عليه وسلم فقال: {وَرَتَّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} المزمّل: 4، وما هذه

الحمد لله الذي تعهد بحفظ كتابه، وجعله محفوظا في قلوب عباده، ورتّب على حفظه الأجر الجميل، والنوال الجزيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل كتابه تبصرة وذكرى، وهدى وبشرى، وجعله إلى المعالي قائدا وإماما، وعن الملهيات كابحا ولجاما، وأشهد أن محمدا رسوله ومصطفاه، وخيرة خلقه ومجتهباه، من رتل القرآن فأحسن ترتيله، وبينه وفصله فأجاد تفصيله، صلى الله عليه وعلى آله الفضلاء، وصحبه النجباء، ومن سار على نهجهم واقتدى، واتبع طريقهم واقتفى، وسلم تسليما كثيرا، وبعد: فإن الاعتناء بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظا، وتدبرا وفهما هو قرة

لصاحب القرآن: اقرأ وأزق وترتل كما كُنتَ ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»<sup>(2)</sup>، وفي قوله . صلى الله عليه وسلم : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»<sup>(3)</sup>. ويتنافسون في حفظ كتاب الله تعالى غير غاليين فيه ولا جافين عنه لقول المصطفى . صلى الله عليه وسلم : «إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»<sup>(4)</sup>.

ومعنى: (غير الغالي فيه): «أي غير المتجاوز الحد في العمل به، وتتبع ما خفي منه، واشتبه عليه من معانيه، وفي حدود قراءته ومخارج حروفه. (والجافي عنه): أي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه»<sup>(5)</sup>.

ولقد كان لتحزيب القرآن الكريم واتخاذ الورد في التلاوة امتداداً من

التلاوة والحسن إلا سبيلان للوصول إلى الغاية السامية من إنزال القرآن الكريم: {مَنْ تَابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِّنُذِيرًا وَعَبَّارًا وَلِنُنْذِرَ أُولَئِكَ الْآلَاءِ} ص: 29. لذلك كان سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين يُقبلون على كتاب الله تعالى إقبالا منقطع النظير، فأولوه عنايةً بالغة في حسن رسمه وكتابته، وصبّوا اهتمامهم في جمع وجوه قراءاته وتجويد حروفه وألفاظه، وتبارؤا في فهم معانيه ومقاصده، واستخراج كنوزه وأسراره.

ولقد كان السلف . رضوان الله عليهم من الصحابة والتابعين في اهتمامهم بتلاوة كتاب الله . عز وجل، والإكثار منها ومتابعة الختمة تلو الأخرى يبتغون أجر التالين الوارد في قول سيد المرسلين . صلى الله عليه وسلم : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»<sup>(1)</sup>، وفي الحديث الآخر الصحيح: «يقال

صلى الله عليه وسلم - أن يختم القرآن في كل شهر، فما زال يراجعه . رضي الله عنه . إلى أن قال له . صلى الله عليه وسلم : **«فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك»**<sup>(7)</sup>.

ومما ورد عنه . صلى الله عليه وسلم أنه كان يلتزم وِرْدا خاصا من القرآن الكريم يقرؤه في كل يوم، فقد أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام بسنده عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده أنه كان في الوفد الذين قَدِمُوا على رسول الله . صلى الله عليه وسلم.... من بني مالك فأنزلهم في قبة له في المسجد .... قال: فاحتبس عنا ليلة، فقلنا: يا رسول الله لبثت عنا الليلة أَكْثَرَ مما كُنْتَ تَلْبِثُ؟، قال: «نعم، طرأ عليَّ حزبي من القرآن فكُهِرْتُ أن أخرج من المسجد حتى أقضيه»<sup>(8)</sup>.

قال أَوْسُ بْنُ حذيفة الثقفي . رضي الله عنه : سألت أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . كيف يحزبون

عهد النبوة، وما ذلك إلا طلبا للتيسير في حفظه وتلاوته وَخْتَمَهُ، إذ لو أُمِرْنَا بقراءته جملة واحدة لأدركنا الحرج والعنت في ذلك، ولأصابنا ما كان تخوّفه موسى . عليه السلام . لما فُرِضَتْ علينا الصلاة خمسين صلاة فقال للنبي . صلى الله عليه وسلم: **«ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَمَّتْكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ»**<sup>(6)</sup>.

وقد حثَّ النبي . صلى الله عليه وسلم الصحابة من الإكثار في التلاوة وإتباع الختمة بأخرى حتى يربط المؤمن نفسه بذكر الله وبكلام رب العالمين، غير أنه . صلى الله عليه وسلم . راعى في ذلك قدرة البشر وإطاقتهم لذلك، فلما رأى نشاط الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص . رضي الله عنه . في العبادة وفي الإكثار من ختم القرآن الكريم في كرات متتابعة، ما أدى إلى أن أهمل بعض حقوق من يعول، أمره .

ثم ثلاث عشرة سورة ، وهي :  
الصفات، وص، والزمر، والحواميم  
السبع، ومحمد، والفتح، والحجرات .  
ثم الباقي، وهو: من سورة ق إلى  
الناس .

وقد جمعها بعضهم في قوله:  
«فمي بشوق»، فالفاء للفتحة،  
والميم للمائدة، والياء ليونس، والباء  
لبنی إسرائيل وهي الإسراء، والشين  
للشعراء، والواو: والصفات، والقاف  
لق<sup>(10)</sup>.

أما التحزيب الذي نعاينه اليوم  
في مصاحفنا وعليه نعتمد في حفظنا  
وختماتنا وهو تقسيم القرآن إلى  
أحزاب وأنصاف وأرباع وأثمان، أو إلى  
أجزاء وأحزاب وأنصاف وأرباع، فليس  
ثمت مصدر يشير إلى واضعه، إلا ما ورد  
في كتاب «البيان في عدّ آي القرآن»<sup>(11)</sup>  
للإمام الحافظ أبي عمرو الداني أنه  
قال: «وقد روى شعبة عن أبي عوانة  
أنه قال: أول من جزأ القرآن بأسباعه

القرآن؟، قالوا: «ثلاث، وخمس،  
وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث  
عشرة، وحزبُ المفصل وحده»<sup>(9)</sup>.  
بمعنى أنهم كانوا . رضي الله عنهم .  
يختمون القرآن في سبعة أيام.

### وصورة هذا التحزيب:

ثلاث سور: وهي بعد الفاتحة:  
البقرة، وآل عمران، والنساء.  
ثم خمس سور: وهي: المائدة،  
والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة.  
ثم سبع سور ، وهي : يونس ،  
وهود، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ،  
والحجر، والنحل .

ثم تسع سور ، وهي: سورة الإسراء،  
والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء،  
والحج ، والمؤمنون ، والنور ، والفرقان .  
ثم إحدى عشرة سورة ، وهي:  
الشعراء، والنمل، والقصص،  
والعنكبوت، والروم، ولقمان،  
والسجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر،  
ويس.

100هـ)، أمرهم الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 110هـ) لما كان والياً على العراق بإحصاء حروف وكلمات القرآن الكريم، فكان تقسيمهم مبنياً على عدد الحروف، مشابهاً لفعل الصحابة الوارد في الأثر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن المسنون كان عندهم قراءته في سبع، ولهذا جعلوه سبعة أحزاب ولم يجعلوه ثلاثة ولا خمسة، وفيه أنهم حَزَبُوهُ بالسور، وهذا معلوم بالتواتر، فإنه قد عُلِمَ أن أول ما جُزِيَ القرآن بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين، وثلاثين، وستين، هذه التي تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة، وأثناء القصة ونحو ذلك، كان في زمن الحجاج وما بعده، وروي أن الحجاج أمر بذلك، ومن العراق فشا ذلك، ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك. وإذا كانت التجزئة بالحروف محدثة

وأعشاره على الآيات عثمان رحمه الله، وجزّاه على الكلمات أبي بن كعب وبه أخذ أهل العراق، وجزّاه على الحروف معاذ بن جبل وبه أخذ ابن مسعود رضي الله عنهم»، وإن كان المروي عنهم في كثير من الآثار الصحيحة أنهم كانوا يتكلمون عن مقادير القرآن بالآيات فيقولون: خمسين آية أو ستين آية كما روي عنه . صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في الفجر من ستين آية إلى مائة<sup>(12)</sup>، وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . أن زيد بن ثابت . رضي الله عنه قال: «تسَحَّرنا مع رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ثم قمنا إلى الصلاة، قلت: كم كان قَدْرُ ما بينهما؟، قال: خمسين آية»<sup>(13)</sup>، وروي عنهم أنهم كانوا يحزبون وردهم بالسور كما مرّ.

وذهب الجمهور من العلماء إلى أن التحزيب من فعل التابعين، فقد روي أنه من وضع ثلة من التابعين على رأسهم نصر بن عاصم الليثي (ت قبل

كما فعل عمرو بن عبيد بأمر من الخليفة المنصور العباسي<sup>(15)</sup>، وصولاً إلى تقسيمه إلى أربعمئة وثمانين ثمناً. قال الزرقاني في «مناهل العرفان في علوم القرآن»، تحت عنوان: تجزئة القرآن: «كانت المصاحف العثمانية مجردة من التجزئة التي نذكرها، كما كانت مجردة من النقط والشكل. ولما امتد الزمان بالناس جعلوا يتفننون في المصاحف وتجزئتها عدة تجزئات مختلفة الاعتبار: فمنهم من قسّم القرآن ثلاثين قسماً، وأطلقوا على كل قسم منها اسم الجزء، بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره، حتى إذا قال قائل: قرأت جزءاً من القرآن، تبادر إلى الذهن أنه قرأ جزءاً من الثلاثين جزءاً التي قسموا المصحف إليها. ومن الناس من قسموا الجزء إلى حزبين، ومن قسموا الحزب إلى أربعة أجزاء، سمو كل واحد منها ربعاً.

من عهد الحجاج بالعراق، فمعلوم أن الصحابة قبل ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وبعده كان لهم تحزيب آخر؛ فإنهم كانوا يقدّرون تارة بالآيات فيقولون: خمسون آية، ستون آية، وتارة بالسور، لكن تسبيعه بالآيات لم يروه أحد ولا ذكره أحد، فتعيّن التحزيب بالسور. اهـ»<sup>(14)</sup>.

فإن صح الأثر الذي رواه الإمام الداني يكون الصحابة رضي الله عنهم هم أول من وضع النواة لهذا التحزيب، ويمكن الجمع بين ذلك أن التحزيب بالسور كان حال قصد الختم تلاوة وقرأة، أما التقسيم بالحروف فإنما جعل لتحفيز الهمم وتنشيط الطلبة في الإقبال على حفظ كتاب الله تعالى.

وتنوعت أشكال التحزيب منذ عصر الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا؛ فمن تقسيم القرآن إلى نصفين، إلى تقسيمه إلى ثلاثمئة وستين جزءاً

نقلوه عن علماء القرآن في عد حروفه،  
ومن ثمت تحزيبه وتجزئته، ومن أشهر  
المؤلفات في هذا: كتاب «المصاحف»  
لابن أبي داود السجستاني، وكتاب  
«البيان في عد آي القرآن» للداني،  
وكتاب «الإيضاح في القراءات»  
للأندرابي، وكتاب «فنون الأفنان»  
لابن الجوزي، وكتاب «جمال القراء»  
لعلم الدين السخاوي.

وممن ألف في ذلك من المتأخرين  
وصار على كتابه التعويل الإمام علي  
النوري الص+فاقصي، ألف كتابه  
«غيث النفع في القراءات السبع»،  
وضمنه هذا الباب، فكان كل من جاء  
بعده يتخذ كتابه عمدة في تحديد  
الأحزاب والأنصاف.

واشتهرت في عصرنا طريقتان  
في تجزئة القرآن، مشت عليهما  
جميع المصاحف في مختلف الأقطار  
الإسلامية:

ومن الناس من وضعوا كلمة «خمس»  
عند نهاية كل خمس آيات من السورة،  
وكلمة «عشر» عند نهاية كل عشر  
آيات منها، فإذا انقضت خمس أخرى  
بعد العشر أعادوا كلمة خمس، فإذا  
صارت هذه الخمس عشرا أعادوا كلمة  
عشر، وهكذا دواليك إلى آخر السورة.  
وبعضهم يكتب في موضع الأخماس  
رأس الخاء بدلا من كلمة خمس،  
ويكتب في موضع الأعشار رأس  
العين بدلا من كلمة عشر.  
وبعض الناس يرمز إلى رؤوس الآي برقم  
عددها من السورة، أو من غير رقم.  
وبعضهم يكتب فواتح للصور كعنوان  
ينوه فيه باسم السورة وما فيها من  
الآيات المكية والمدنية، إلى غير ذلك.  
وللعلماء في ذلك كلام طويل بين الجواز  
بكرهه، والجواز بلا كراهة. اهـ<sup>(16)</sup>.

وكان كثير من العلماء الذين ألفوا في  
علوم القرآن قد أثبتوا في مؤلفاتهم ما

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله : **«وإذا كان تحزيبه . أي القرآن . بالحروف إنما هو تقريب لا تحديد، كان ذلك من جنس تجزئته بالسور هو أيضاً تقريب؛ فإن بعض الأسباع قد يكون أكثر من بعض في الحروف اه»** (17).

وما هو إلا وسيلة تنظيمية، وليست تعبدية في الأصل، جُعِلت لتعين الطالب على الحفظ وتحديد التلاوة، وفيه مجال واسع للمراجعة والتدقيق يقوم به المتخصصون. وهو ليس مبنيًا على التقسيم المعنوي والموضوعي للقرآن الكريم، فقد تكون نهاية الحزب متعلقة ببداية الحزب الذي يليه في المعنى، وقد يكون آخر الربع متّحداً مع أول الربع الذي يعقبه في المراد، وهذا معروف ومعاين لدى الحفاظ.

فكان على الإمام القارئ الحافظ الحذق أن لا يجعل هذا التقسيم

تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءاً ، وتقسيم كل جزء إلى حزبين، والحزب إلى نصفين، والنصف إلى ربعين. واشتهر هذا التقسيم في مصاحف بلاد الشام ومصر والسعودية وتركيا والهند وباكستان.

تحزيب القرآن إلى ستين حزباً، وتقسيم كل حزب إلى نصفين، والنصف إلى ربعين، والربع إلى ثُمْنين. واشتهر هذا التقسيم في بلاد المغرب الكبير والسودان وبعض بلدان إفريقيا، وإن كان في بعض المصاحف التي طبعت في الجزائر يلحقون في الحواشي تسمية الجزء ويقصدون به تنمة حزبين.

وبعد هذا كله يمكننا القول يقينا أن تحزيب القرآن لم يكن توقيفيا بل هو اجتهادي أقيم لغاية حميدة ومقصد شرعي، سواء قلنا أنه ظهر في عصر الصحابة . رضي الله عنهم . أم في عصر التابعين، وهو أمر تقريبي نسبي،

في معرض ذكر أخلاق حملة القرآن الكريم: «قد جعل القرآن والسنة والفقه دليله إلى كل خير، إن درس القرآن فبحضور فهم وعقل، همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله عزوجل من اتباع ما أمر والانتفاء عما نهى، ليس همته متى أختتم السورة؟»<sup>(18)</sup>.

ولذلك كان تحزيب الصحابة رضي الله عنهم محل تفضيل عند كثير من العلماء، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«وهذا الذي كان عليه الصحابة هو الأحسن؛ لوجوه: أحدها: أن هذه التحزيبات المحدثة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده، حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، فيحصل القارئ في اليوم الثاني مبتدئاً بمعطوف، كقوله تعالى: {وَاللَّهُ يَسَارُتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} النساء: 24، وقوله: {وَمَنْ

مقدّساً لا يجوز تخطّيه، ولا تحلّ مخالفته، وبخاصة أثناء الصلاة بالناس، ويظهر ذلك جلياً في صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، إذ أن معظم مساجدنا في الجزائر المحروسة - ولله الحمد - تختتم كتاب الله - عزوجل - تلاوة في صلاة التراويح، وهي سنة محمودة ورثناها طارفاً عن تالد، وصاغراً عن كابر، سواء كانت الختمة في ليلة السابع والعشرين، أو ليلة التاسع والعشرين. فإذا اتُخذ هذا التحزيب المعهود إماماً في تقسيم المقروء في الصلاة فإن ذلك يؤدي إلى بتر آيات عن آيات أخرى لها علاقة وطيدة في المعنى، أو قطع سياق عن تمامه، أو قصر قصص عن نهايته، أو فصل حكم عن قضائه، فإن مهمة الإمام القارئ في الصلاة أن يراعي حسن إيصال المعنى ابتداءً ووقوفاً مع حسن التلاوة وحسن التلفظ للقرآن الكريم كلماتٍ وحروفاً، يقول الإمام الآجري

لكتاب الله تعالى فيتخذونه وسيلة لذلك.

وإني سأذكر فيما يتبع. إن شاء الله. مواقع الأحزاب والأنصاف والأرباع التي تحتاج إلى تعديل لوقوعها في المحذور الذي ذكرناه علّها تكون معيناً للإمام في ختمته في الصلاة، وما أضربت عن ذكره فهو باق على أصله. وسألتزم في خطي هاته تحزيب المغاربة المشهور، ولا أذكر رؤوس الأئمة لكثرتها ولأن الأئمة يلتزمون في ختماتهم بالأرباع. وقد يلاحظ القارئ الكريم أنه قد ينجّر على بعض ما سأحدده تطويل لبعض الأرباع على غيرها، وهو تطويل يسير له غرضه في المعنى، وعند سلف في ذلك من التحزيب المعهود، فإننا نجد بعض أرباع سورة آل عمران والأحزاب قصيرة بعض الشيء مقارنة بغيرها، وبعض أرباع سورة الأعراف طويلة بعض الشيء مقارنة بغيرها.

بَقُوتُ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ {الأحزاب: 31} وأمثال ذلك<sup>(19)</sup>.

ويقول في موضع آخر: «وفي ذلك من المصلحة العظيمة بقراءة الكلام المتصل ببعضه ببعض، والافتتاح بما فتح الله به السورة، والاختتام بما ختم به، وتكميل المقصود من كل سورة ما ليس في ذلك التحزيب»<sup>(20)</sup>.

وأثناء إمامتي للناس في صلاة التراويح لسنوات عديدة لمست هذا الحرج الذي ذكرته، فكنت أجعل لنفسي تحزيباً اجتهدت فيه على احترام المعنى، وإتمام السياق، وإنهاء القصص ما أسعفني الحال في ذلك، فوجدت فيه فائدة عظيمة، فجمعتة ورتبته وبينت فيه سبب اختياري لهذه الأوقاف والابتداءات، وأسميته «التحزيب الرشيد في صلاة التراويح»، وكان مقصدي في ذلك أن يكون عوناً للأئمة الذين ينشدون حسن الفهم

## التحزيب الرشيد:

## سورة البقرة:

1. قوله تعالى في رأس النصف  
من الحزب الأول: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ  
بِالْبَاطِلِ} البقرة: 42، له علاقة بما  
قبله في المعنى، فالابتداء به يؤدي  
إلى قطع كلام متصل، وهو وصايا  
الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل،  
فالأولى الابتداء عند قوله تعالى بعد  
ذلك: {إِن يَأْتِيَنَّكَ إِسْرَءِيلُ أَنِ  
يَنْصُرُوا نَعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ  
أَظْهَرُ عَلَيْكُمْ وَأَظْلَلُ فَمَنْ لَّمْ  
عَلَيْهِ الْعِلْمُ مِنَ الْبَقَرَةِ: 47.

2. الابتداء في الحزب الثاني بقوله تعالى: {وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} البقرة: 76 فيه نظر إذ له علاقة بالآية السابقة: {أَتَأْتُمُكُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا أَكُفْرًا} البقرة: 75، فجعل هذه الآية رأس حزب أولى لأنه استئناف لسياق آخر.

3. الابتداء في رأس الحزب الرابع  
بقوله تعالى: {وَأَمَّا زَكْرُوءَاً فَهُوَ أَبَاكُمْ  
مَعصُومَاتُ} البقرة: 203 قطع

للسياق عما قبله، لأن الله سبحانه  
وتعالى ذكر في آخر الربع الرابع من  
الحزب الثالث بعض أعمال الحج،  
وهذه الآية منها، فالأولى أن يكون رأس  
الحزب عند قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنَ  
يُعْبِئُكَ قَوْلُ﴾ البقرة: 204.

4. افْتُتِحَ الْحِزْبُ الْخَامِسُ بقوله تعالى: { **ذَلِكَ الرُّسُلُ** } البقرة: 253، ف«تلك» إشارة إلى جماعة الرسل الذين تقدم ذكرهم في الربع الأخير، فالابتداء بهذه الآية فيه إبهام، فجعل رأس الحزب الخامس عند قوله تعالى: { **إِنَّا إِنَّا** } البقرة: 254 أفضل، والله تعالى أعلم.

5. الابتداء في رأس النصف من  
الحزب الخامس بقوله تعالى: {لَبَّسَ  
عَلَيْكَ هُمُزُهُمْ} البقرة: 272، فيه  
قطع عن السياق السابق، لأن الله  
سبحانه حث المؤمنين في هذا المقطع  
على الصدقة وأن تكون خالصة لوجهه  
الكريم. فتأخيره إلى قوله تعالى: {الَّذِينَ

8. ابتدئ الحزب السابع بقوله تعالى:  
**{لَنْ نُنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنْفِقُوا مِمَّا نَكْبُونَ}**  
 آل عمران: 92 وهو مقطوع عما قبله،  
 فبعد أن رهب الله من الكفروبين سوء  
 عاقبة الكافرين، ذكر الله سبحانه  
 الطريق الذي يوصل المؤمنين إلى رضا  
 الله وحسن مثوبته، والبر: وهم اسم  
 جامع للخيرات، فالابتداء بقوله تعالى:  
**{كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِلَّهِ إِسْرَءِيلَ}**  
**{إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ}** آل عمران: 93  
 أحسن لاستئناف معنى جديد، والله  
 أعلم.

9. ابتدئ الربع الثاني من الحزب  
 السابع بقوله تعالى: **{الْبَشَرُ سَوَاءٌ}** آل  
 عمران: 113، والضمير في «ليسوا»  
 يعود على أهل الكتاب الذين تكلم  
 الله عنهم في نهاية الربع السابق، وقد  
 ذكر طباع فريق منهم ثم شرع يذكر في  
 طباع المؤمنين منهم، فربط الكلامين  
 ببعضهما في التلاوة أولى، ويحسن  
 ابتداء الربع الثاني من قوله تعالى: **{إِنَّ**

**بِأَمْثَلُونَ الرَّبُّوهُ}** البقرة: 275 يكون أوفى  
 للسياق، والله أعلم.

6. ابتداء الربع الثالث من الحزب  
 الخامس بقوله تعالى: **{وَأِنْ كُنْتُمْ عَلَاءَ**  
**سَفَرٍ}** البقرة: 283 فيه بتر للسياق عن  
 تمامه، إذ أن الله سبحانه وتعالى كان  
 في معرض ذكر أحكام الدين، ثم أتبعه  
 بذكر أحكامه في حال السفر، فقطع  
 هذه الآية عما قبلها مُنْقِصٌ في البيان،  
 فكان الأولى الابتداء بقوله تعالى: **{لِلَّهِ مَا**  
**فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}** البقرة:  
 284.

### سورة آل عمران:

7. افتتح الحزب السادس بقوله  
 تعالى: **{قُلْ أُوْزِئْتُكُمْ بِالْكَافِرِ مِّنْ دُونِكُمْ}**  
 عمران: 15 والإشارة بـ «ذلكم» تعود  
 على النعم المذكورة في قوله تعالى: **{وَيَزِنُ**  
**لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ}** آل عمران: 14  
 في الآية السابقة، فجعل هذه الآية  
 رأساً للحزب أحسن وأتم للسياق،  
 والله أعلم.

نُؤْمِنُ عَلَىٰ أَتَحِبُّ آلَ عمران: 153 له اتصال بقوله تعالى في الآية السابقة: {وَأَقْبِرْ صَبَّحَهُمُ اللَّهُ وَعَصِدْهُ} آل عمران: 152، فابتداء الربع بها يكون أتم في المعنى، إلا أن الربع سيقصر بعض الشيء بحكم أننا ابتدأنا النصف في الفقرة العاشرة بقوله عز وجل: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ} وهنالك وجه آخر: وهو أن يمدد الربع إلى قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ نَؤُلُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْفَتْخَةِ الْبَغْضَانِ} آل عمران: 155 فيكون السياق تاماً، ويكون الابتداء للربع الأخير بقوله تعالى: {إِنَّا أَنبَأْنَا الْغُفَّارَ} عَامِنُوا لَا تَخُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا} آل عمران: 156. والله أعلم.

12. الابتداء عند بداية الحزب الثامن بقوله تعالى: {سُبْحَرُونَ بِنِعْمَةٍ} مِنْ اللَّهِ وَفَضِّلْ آلَ عمران: 171، فيه إيهام وبخاصة إذا ابتدأ به الإمام الصلاة في ليلة جديدة، فالأولى ربط الآية بما قبلها تلاوةً حتى تتصل معنىً،

الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْفِرَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ} آل عمران: 116، والله أعلم.

10. ابتداء النصف من الحزب السابع بقوله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} آل عمران: 133، وهو خطاب للمؤمنين الذين ناداهم الله تعالى بخطاب الإيمان بقوله: {إِنَّا أَنبَأْنَا الْغُفَّارَ} عَامِنُوا لَا تَخُونُوا} آل عمران: 130، ثم حثهم على المسارعة إلى المغفرة والفوز بالجنة، فابتداء النصف بهذه الآية فيه عدم استيفاء لمقصود النداء، فالأولى تمديد الربع إلى نهاية وصف المؤمنين وما أعد الله لهم من النعيم المقيم أي إلى قوله تعالى: {أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ} آل عمران: 136، ويكون ابتداء النصف عند قوله عز وجل: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ} آل عمران: 137، والله تعالى أعلم.

11. قوله تعالى في بداية الربع الثالث من الحزب السابع: {إِنَّمَا تُصْعِقُونَ وَلََّا

أعني قوله تعالى: {وَلَا تَلْسِنُ أَلْسِينَ} قُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا { آل عمران: 169، هذا إذا ابتدأ القارئ في الربع السابق بقوله: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ} آل عمران: 152، أما إذا كان الابتداء بـ: {بِأَيِّهَا أَلْسِينَ} أَمْوَانًا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا { آل عمران: 156 فالأحسن تمديد الربع الأخير إلى قوله تعالى: {إِنَّهَا مِنَ الْكُفْرِ الشَّيْطَانُ يُكَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ} آل عمران: 175، ويكون ابتداء الحزب الثامن عند قوله عز وجل: {وَلَا يَزْنِكُ أَلْسِينَ بِسَارِعُونَ} فِي الْكُفْرِ { آل عمران: 176.

13. إذا كان الابتداء في الحزب الثامن بقوله تعالى: {وَلَا تَلْسِنُ أَلْسِينَ} قُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا { آل عمران: 169، يبقى الحال على ما هو عليه في نهاية الربع الأول، بمعنى أنه يختم بقوله تعالى: {..... وَمَا الْكِبَاةُ إِلَّا مَنَاعُ الْغُرُورِ} آل عمران: 185، أما إذا

ابتدئ بـ: {وَلَا يَزْنِكُ أَلْسِينَ بِسَارِعُونَ} فِي الْكُفْرِ { آل عمران: 176، فيحسن تمديد الربع إلى قوله تعالى: {وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} آل عمران: 189 حتى تتساوى الأرباع.

14. إذا ابتدئ الربع الأول من الحزب الثامن بقوله تعالى: {الَّذِينَ قُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ} آل عمران: 186، فإنه يحسن ختم الربع مع ختم سورة آل عمران، فذلك أتم في السياق وأكمل في المعنى، أما إذا ابتدئ بقوله تعالى: {إِنَّ فَالِقَ الْأَسْمَاطِ وَالْأَرْضِ} آل عمران: 190 فإبقاء نهاية الربع على ما هي عليه أحسن أي عند قوله تعالى: {..... وَأَرْزَقُوهُمْ فِيهَا وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لِمَنْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا} النساء: 5.

### سورة النساء:

15. الابتداء بقوله تعالى في بداية

عليه، فيحسن تمديد رأس الحزب إلى قوله تعالى: {وَمَنْ أَمَرَ بِسَطْلٍ مِنْكُمْ طَوْلًا} النساء: 25، والله أعلم.

17. الابتداء في الربع الثالث من

الحزب التاسع بقوله تعالى: {وَالْبَقَا نَزَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} النساء: 74 مخالف للأحسن، فربط هذه الآية بما قبلها أولى، فيكون ابتداء الربع عند قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} النساء: 71، فإذا كان الأمر كذلك ولكي تتساوى الأرباع يحسن ابتداء النصف من قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا} النساء: 56 وليس من قوله: {إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا آلَ مَا نَزَّلَتْ} النساء: 58، والله أعلم.

18. الابتداء في الربع الثالث من

الحزب العاشر بقوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا} النساء: 130 فيه إيهام، فالأولى اتصال هذه الآية بما قبلها في التلاوة ليتم المعنى، واستئناف

الربع الثالث من الحزب الثامن: {رَبُّكَ أَخْبَرَكُمْ أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي السَّاعَةَ} النساء: 13، فيه قصور في المعنى، لأن الحدود التي ذكرها الله تعالى هي فرائض الميراث، فقطع أداة الإشارة عنها مُخَلٌّ بالمعنى، فالأحسن تمديد الربع إلى قوله تعالى: {..... وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبْدِي السَّاعَةَ} النساء: 14، ويكون ابتداء الربع الثالث عند قوله تعالى: {وَاللَّهُ يُبْدِي السَّاعَةَ} النساء: 15، والله أعلم.

16. ابتداء الحزب التاسع بقوله

تعالى: {وَاللَّهُ يُبْدِي السَّاعَةَ} النساء: 24، فيه إخلال بالمعنى، وكثيرا ما سمعنا الأئمة في صلاة التراويح يبتدئون بهذه الآية في ليلة جديدة، فالله سبحانه وتعالى قد سرد في الآية السابقة ما يحرم نكاحهن من القريبات، وعطف بينهن بالواو، والمحصنات - وهن المتزوجات - من جملة ما حرم، فالابتداء بهذه الآية يقتضي فصل المعطوف عن المعطوف

حُكِرَ بَيْنَهُمْ إِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ { المائدة: 49،  
لأن السياق في الآية الأولى تغيير، والله  
أعلم.

22. ابتداء النصف من الحزب

الثالث عشر من قوله تعالى: { بِئْسَ  
يَكْمُغُ اللَّهُ الرُّسُلَ } المائدة: 109 أحسن  
من الابتداء به من: { وَإِنِ أَوْحَيْتُ  
إِلَى الْكَوَافِرِينَ } المائدة: 111 لأن فيه  
استئنافا لسياق جديد، وعلى هذا  
يصير ربع: { جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ  
الْكَرَامَ } المائدة: 97 قصيرا بالنسبة  
لغيره من الأرباع، فيفضل جعله عند  
قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
تَقْتُلُوا الصِّبْيَ وَأَنْفُسَ حُرِّمَ } المائدة:  
95، فعند ذلك تتساوى الأرباع ويعطى  
للمعنى والسياق حقهما من التمام،  
والله أعلم.

سورة الأنعام:

23. ابتداء الربع الأخير من الحزب

الثالث عشر من قوله تعالى: { قُلْ لِمَنْ مَّا

الربع الأخير بقوله تعالى: { وَلِلَّهِ مَا فِيهَا  
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهَا الْأَرْضِ } النساء:  
131، والله أعلم.

سورة المائدة:

19. تحديد النصف من الحزب

الحادي عشر عند نهاية سورة النساء  
وابتداء النصف الثاني مع فاتحة  
سورة المائدة أحسن وأتم للسياق  
والمعنى.

20. اتخاذ قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ لَآئِنِ  
مِنَ الصِّبْيِ بَنَافُوسَ } المائدة: 23 رأسا  
للحزب الثاني عشر قطع للقصص عن  
تمامه، فالأحسن ختم القصة والابتداء  
عند قوله تعالى: { وَأَنْزِلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ بَنَاتِهِ  
عَالِمِهِم } المائدة: 27.

21. تأخير ابتداء النصف من

الحزب الثاني عشر عند قوله تعالى: {  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْكِحُوا الْبُهْمَةَ  
وَالنَّصَارَةَ أُولَئِكَ } المائدة: 51، أولى  
من جعله عند قوله عز وجل: { وَأَنْزِلُ

26. ابتداء الربع الثاني من الحزب الخامس عشر بقوله تعالى: {وَيَوْمَ نَبْشُرُهُمْ جَمِيعًا} الأنعام: 128 أحسن من الابتداء عند قوله عز وجل: {لَهُمْ مَنَازِلُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ} الأنعام: 127، لأن الضمير في: «لَهُمْ» يعود على ما قبله، فالابتداء {وَيَوْمَ نَبْشُرُهُمْ} فيه استئناف مشهد آخر، والله أعلم.

27. اتخاذ قوله تعالى: {قَتَلَ غَاسِرَ الضَّيْنِ قَتْلُهَا أَوْلَادَهُمْ} الأنعام: 140 منتهى للربع الثاني من الحزب الخامس عشر أولى من جعله بداية للنصف من الحزب نفسه، ذلك لأن هذه الآية تابعة في السياق والمعنى لما قبلها، فالابتداء بقوله تعالى: {وَهُوَ الضَّيْنُ أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ} الأنعام: 141 أفضل، والله أعلم.

### سورة الأعراف:

28. تحديد نهاية الحزب الخامس عشر عند خاتمة الأنعام أحسن

فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ {الأنعام: 12، أو من قوله: {قُلْ أَغْبَرَ اللَّهُ أَنْزِلُ وَلِيًّا} الأنعام: 14 أولى من الابتداء عند {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِيهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ} الأنعام: 13 لأن الضمير في: «وله» يعود على لفظ الجلالة المستقر في الآية السابقة، والله أعلم.

24. ابتداء الربع الثاني من الحزب الرابع عشر من قوله تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَازُ الْغَيْبِ} الأنعام: 59 فيه إيهام في ردّ الضمير، فالأولى الابتداء عند قوله تعالى: {قُلْ إِنَّهُ زُهِبَ عَنْ أَعْيُنِ الضَّيْنِ نَبْشُرُهُمْ} الأنعام: 56.

25. تحديد النصف من الحزب الرابع عشر عند قوله تعالى: {وَحَاجَّةُ قَوْمُهُ} الأنعام: 80 بتر لسياق القصة، فقصة إبراهيم افتتحت عند قوله تعالى: {وَأَبِي قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّهِ عَازِرٌ} الأنعام: 74، فاتخاذ النصف عندها أولى، والله أعلم.

أحسن وأفضل من الابتداء عند قوله تعالى: {وَأَوْعِظُهُمْ أَنْ جَاءَهُمْ} الأعراف: 69، والله أعلم.

32. اتخاذ أول قصة شعيب رأساً للحزب السابع عشر أي عند قوله تعالى: {وَأَلِّمَ مَصِيزَ أَخَاهُمُ شُعَيْبًا} الأعراف: 85 أفضل من الابتداء عند قوله تعالى: {قَالَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ لِسُكْرِكُمْ} الأعراف: 88، لأن في ذلك ربطاً لأجزاء القصة، والله أعلم.

33. قوله سبحانه وتعالى: {وَجَاءَ السَّحَابُ فَزَعَمُونَ} الأعراف: 113 يليق بأن يكون رأساً للربع الثاني من الحزب السابع عشر لأنه انتقال إلى مشهد آخر من قصة موسى عليه السلام، فالابتداء {وَأَوْعِظْنَا إِلَى مُوسَى} الأعراف: 117 لا يصل المشاهد بعضها ببعض، والله أعلم.

34. الابتداء بقوله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ} الأعراف:

وأتى للسياق والمعنى، ويكون ابتداء الحزب السادس عشر مع فاتحة سورة الأعراف.

29. ابتداء الربع الثاني من الحزب السادس عشر بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا زِنُوا} الأعراف: 31 أولى من الابتداء به عند قوله: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ} الأعراف: 32 لأن فيه ربطاً للمعنى وإتماماً لسياق الآية الأولى. والله أعلم.

30. قوله تعالى: {وَأَمَّا حُورٌ مَبْصُورَةٌ} الأعراف: 47 له اتصال بما قبله في السياق، فجعل النصف من الحزب السادس عشر عند قوله تعالى: {وَأَمَّا حُورٌ مَبْصُورَةٌ} الأعراف: 44 أحسن لأن فيه استئنافاً لسياق جديد، والله أعلم.

31. الابتداء بأول قصة هود في أول الربع الثالث من الحزب السادس عشر

الأنفال: 24 أوفق للسياق وأحسن من  
الابتداء من قوله عز وجل: {إِنَّ شَرَّ  
الْمُتَوَاتِبِ} الأنفال: 22

لأن المعنى في هذه الآية يتصل بما  
قبله، والله أعلم.

38. ابتداء الربع الثاني من الحزب  
التاسع عشر من قوله تعالى: {إِنَّ شَرَّ  
الْمُتَوَاتِبِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ هَفَرُوا}  
الأنفال: 55 أحسن من الابتداء من  
قوله: {وَأَعِصُوا لَهُمْ مَا أَسْأَلُكُمْ} الأنفال: 60 لأن في الأول ابتداءً لمقطع  
جديد، والآية الثانية تنمة لهذا المقطع،  
والله أعلم.

39. تحديد رأس النصف من الحزب  
التاسع عشر بخاتمة سورة الأنفال  
أحسن وأتم في المعنى، فيكون ابتداء  
النصف الثاني مع فاتحة سورة التوبة.  
سورة التوبة:

40. ابتداء الربع الأخير من الحزب  
التاسع عشر بقوله تعالى: {مَا كَانَ

158 في الربع الأخير من الحزب السابع  
عشر أولى من الابتداء بقوله: {وَالْكَذُوبُ  
لَنَا وَهِيَ هَمِيهِ الْمُرَبِّا لَسَنَكُ} الأعراف:  
156 ففي الآية الأولى انتقال إلى سياق  
آخر، والله أعلم.

35. تعيين رأس الحزب الثامن عشر  
عند قوله تعالى: {وَأَمَّا أَلَمَ رَبُّكَ مِنْ  
بَنَاهِ عَائِمِ} الأعراف: 172 أحسن من  
قوله تعالى: {وَأَمَّا نَنَقَّنا الْبَلَّ} الأعراف:  
171، لأنه انتقال إلى سياق آخر، والله  
أعلم.

36. تحديد نهاية النصف الأول من  
الحزب الثامن عشر مع نهاية سورة  
الأعراف أحسن لتمام السياق والمعنى،  
وابتداء النصف الثاني مع فاتحة  
سورة الأنفال.

### سورة الأنفال:

37. زحزحة الربع الأخير من الحزب  
الثامن عشر إلى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا  
الْمُؤْمِنُونَ آمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ}

أَمَّا لَكَ لِنُفْسِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا {يونس: 49  
بترلسياق الآية عن سابقه لأنه متعلق  
بقوله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا  
الْوَعْدُ} {يونس: 48} ، فلو كان ابتداء  
الربع بهذه الآية، أو بقوله تعالى بعدها:  
{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَنَا كُفْرُكُمْ عَمَّا بَدَّلْتُ} {يونس:  
50} لكان أحسن. والله أعلم.

44. تعيين نهاية الحزب الثاني  
والعشرين مع نهاية سورة يونس  
أحسن لتمام السياق، فتكون بداية  
الحزب الثالث والعشرين عند فاتحة  
سورة هود.

#### سورة هود:

45. الابتداء بقوله تعالى: {وَقَالَ  
الرَّحْمَنُ أَتُجِبُّونَهَا} {هود: 41} عند بداية  
النصف من الحزب الثالث والعشرين  
قطع للقصة عن تفاصيلها، فلو  
كان الابتداء بعدها عند قوله تعالى:  
{وَنَادَىٰ نُوحٌ نُّوحَ رَبِّهِ} {هود: 45} لكان

للمُشْرِجِينَ { التوبة: 17} أتم للسياق من  
الابتداء بقوله: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ  
التوبة: 19} لتعلق هذه الآية بما قبلها في  
المعنى، والله أعلم.

41. ابتداء الربع الثاني من الحزب  
العشرين بقوله: {لَا يَسْتَأْذِنُكَ إِلَّا  
بِإِذْنِ اللَّهِ} {التوبة: 44} أولى من الابتداء  
بقوله: {وَلَوْ أَرَادُوا الْكُرْهُ} {التوبة: 46}  
لأن الآية الأولى تنتقل إلى سياق جديد،  
والله أعلم.

42. ابتداء الحزب الواحد  
والعشرين من قوله تعالى: {بِغَنَظِرُونَ  
إِلَيْكُمْ} {التوبة: 94}، أولى من الابتداء  
بقوله: {إِنَّهَا السَّبِيلُ} {التوبة: 93} لاتصال  
هذه الآية بما قبلها في السياق، والله  
أعلم.

#### سورة يونس:

43. ابتداء الربع الثاني من الحزب  
الثاني والعشرين بقوله تعالى: {قُلْ لَا

كَانَ فَلَهُ يُوسُفَ وَإِخْوَتُهُ { يوسف: 7  
أُولَى مِنْ جَعَلَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ  
قَاتِلْهُمْ} يوسف: 10 لَأَنَّ الْآيَةَ الْأُولَى  
بِدَايَةَ لِسِيَّاقٍ جَدِيدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

49. ابْتِدَاءُ الرَّبِّعِ الْآخِرِ مِنَ الْحِزْبِ  
الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى:  
{وَمَعَ لَ مَعَهُ السَّيِّئُ فَتَبَيَّنَ} يُونُسُ:  
36، أَحْسَنُ مِنْ ابْتِدَائِهِ مِنْ {قَالَ رَبِّ  
السَّيِّئُ} يُونُسُ: 33 لَأَنَّ فِي الْأَوَّلِ انْتِقَالَ  
إِلَى مَشْهَدٍ آخِرٍ لِلْقِصَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

50. اعْتِمَادُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَجَاءَ  
إِخْوَتُهُ يُونُسَ} يُونُسُ: 58 رَأْسًا لِلْحِزْبِ  
الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ أُولَى لانتقال  
القِصَّةِ فِيهِ إِلَى مَشْهَدٍ آخَرَ، أَمَا قَوْلُهُ  
عَزَّوَجَلَّ: {وَمَا أَرْبَأُ نَفْسِي} يُونُسُ:  
53 فَلَهُ تَعَلُّقٌ فِي الْمَعْنَى وَالسِّيَاقِ بِمَا  
قَبْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

51. قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالُوا إِنِ بَشَرٌ  
يُونُسَ: 77 عِنْدَ رَأْسِ الرَّبِّعِ الثَّانِي مِنْ  
الْحِزْبِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ لَهُ اتِّصَالُ

أَحْسَنَ، لَأَنَّ الْقِصَّةَ انْتَقَلَتْ فِيهِ إِلَى  
مَشْهَدٍ آخَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

46. ابْتِدَاءُ الرَّبِّعِ الْآخِرِ مِنَ الْحِزْبِ  
الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالُوا  
بِأَصْحَابِ} هُود: 62 ابْتِدَاءً لَا يَصِحُّ،  
لَأَنَّ أَوَّلَ قِصَّةٍ ثَمُودَ تَبْتَدِئُ عِنْدَ الْآيَةِ  
السَّابِقَةِ لِهَذِهِ الْآيَةِ أَيَّ عِنْدَ قَوْلِهِ عَزَّ  
وَجَلَّ: {وَالِئِ نَمُودَ أَخَاهُمُ صَالِحًا}  
هُود: 61، فَجَعَلَ فَاتِحَةَ الرَّبِّعِ عِنْدَهَا  
أُولَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

47. اتِّخَاذُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَوْمَ بَأْتِ  
لَا نَكَلُمُ نَفْسٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ} هُود: 105  
بِدَايَةَ لِلَّيْثِ الثَّانِي مِنَ الْحِزْبِ الرَّابِعِ  
وَالْعِشْرِينَ يُوْدِي إِلَى غَمُوضٍ فِي الْمَعْنَى،  
وَالْأُولَى الْإِبْتِدَاءُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَا  
نَكَ فَلَهُ مَرِيكَ مِمَّا بَعْبُ هُوَ لَاءِ} هُود:  
109. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### سورة يوسف:

48. ابْتِدَاءُ النِّصْفِ مِنَ الْحِزْبِ  
الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَقَدْ

### سورة النحل:

54. اتخاذ قوله تعالى: { يَوْمَ نَأْتِيهِمْ مِّنْ قُلُوبِهِمْ نَفْسٌ } النحل: 111 رأساً للربع الأخير من الحزب الثامن والعشرين فيه قطع للسياق السابق، لأن الظرف «يوم» متعلق بما قبله، فالأحسن الابتداء بقوله تعالى: { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً } النحل: 112 فإنه انتقل إلى سياق جديد. والله أعلم.

### سورة الإسراء:

55. قوله تعالى عند رأس النصف من الحزب التاسع والعشرين: { قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حِمِيًّا } الإسراء: 50 هورد لبعض دعاوى المشركين، فربطه بهذه الدعوى أولى، فيكون الابتداء بما قبله أي عند قوله تعالى: { وَقَالُوا مَعْهِنَا كُنَّا عِظَامًا وَرَهَاقًا } الإسراء: 49 أحسن وأفضل، والله أعلم.

56. قوله تعالى عند رأس الحزب الثلاثين: { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ } الإسراء: 49

بما قبله من الآيات في المعنى، فالمشهد السابق من القصة لما ينته، فلو كان الابتداء من قوله تعالى: { فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ } يوسف: 80 لكان أحسن لأنه انتقال لمشهد آخر، والله أعلم.

52. اتخاذ رأس النصف من الحزب الخامس والعشرين عند قوله تعالى: { فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ يَوْسُفَ } يوسف: 99 أولى من اتخاذه عند قوله عز وجل: { رَبِّ هَبْ لِي زِينَةً مِنَ الْمَلِكِ } يوسف: 101 لتعلق هذه الآية بالآية الأولى في السياق، والله أعلم.

### سورة إبراهيم:

53. اتخاذ رأس النصف من الحزب السادس والعشرين عند قوله تعالى: { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الْمَذِينِ } إبراهيم: 9 أولى من اتخاذه عند قوله عز وجل: { قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَوْهَاهُ اللَّهُ شَكَّ } إبراهيم: 10 لأن سياقاً جديداً يبتدئ مع الآية الأولى، والآية الثانية مرتبطة بها في المعنى، والله أعلم.

فالله سبحانه وصف حال الكفار في الآيات السابقة ثم أتبعه بوصف حال المؤمنين يوم القيامة، فالابتداء عند قوله تعالى: {وَأَضْرِبْ لَهُم مِّنَّا رَجُلًا} الكهف: 32 استئناف لسياق مغاير، وهو أحسن، والله أعلم.

59. تحديد رأس الربع الأخير من الحزب الثلاثين عند قوله تعالى: {وَأَلْقَى صِرْفًا فِي هَمِّ الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ} الكهف: 54، أحسن من اتخاذه عند قوله تعالى: {وَأَمَّا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا} الكهف: 50 لتمام السياق به، والله أعلم.

60. تنتهي قصة الخضر وموسى عليهما السلام عند قوله تعالى: {مِنْكَ نَأْوِي مَا لَمْ نَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} الكهف: 82 فالأولى جعل هذه الآية خاتمة للحزب الثلاثين لتمام القصة، ويكون قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ هَذَا الْقُرْآنِ} الكهف: 83 رأساً للحزب الواحد والثلاثين، وذلك أفضل من

99 له علاقة بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى: {مِنْكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا} الإسراء: 98، فلو كان رأس الحزب عند قوله تعالى بعد آيتين: {وَأَلْقَى عَزَائِبَنَا مُوسَى نَسِيعَ آيَاتِ بَنَاتِ} الإسراء: 101 لكان أفضل وأتم للسياق، والله أعلم.

### سورة الكهف:

57. قوله تعالى في نهاية الربع الأول من الحزب الثلاثين: {وَأَمَّا عَزَائِبُهُمْ} الكهف: 16 فيه انتقال إلى مشهد جديد من قصة أصحاب الكهف، فلو كانت هذه الآية رأساً للربع الثاني بدلاً من قوله تعالى: {وَنَزَلَ الشَّمْسُ بِإِيمَانٍ طَلَعَتْ نَوَازُ عَنْ هَاهُنَا} الكهف: 17 لكان ربطاً لمشاهد القصة بعضها ببعض، والله أعلم.

58. اتخاذ رأس النصف من الحزب الثلاثين عند قوله تعالى: {إِنَّ الْبَاقِينَ عَمَلُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ} الكهف: 30 قطع للآية عن سياقها السابق،

63. ابتداء الربع الأخير من الحزب الواحد والثلاثين بقوله تعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ} مريم: 59 فيه قطع للسياق، لأن الآية لها علاقة بما قبلها، إذ الضمير في «بعدهم» يعود على الأنبياء المذكورين قبل، فلو كان الابتداء عند قوله تعالى: {وَبَقُولِ الْإِنْسَانِ} مريم: 66 لكان أحسن، والله أعلم.

#### سورة طه:

64. اتخاذ قوله تعالى: {مِنْهَا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ} 55 رأساً للربع الثاني من الحزب الثاني والثلاثين لا يصلح في المعنى، لأن السياق السابق كان عرضاً لبعض النعم وامتنان الله، وهذه الآية من ضمن ذلك السياق، فالأولى أن يكون رأس الربع الثاني عند قوله تعالى بعدها: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا أَبْرَارًا} طه: 56، لأنه ابتداء لسياق جديد، والله أعلم.

65. قوله تعالى: {وَوَعَدْتِ الْوُجُوهَ لِلَّهِ الْقُيُومِ} طه: 111 عند رأس الربع الأخير

اتخاذَه عند قوله تعالى: {قَالَ اللَّهُ أَفُلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ نَسْطَلِعَ مَعَهُ صَبْرًا} الكهف: 75، وذلك ظاهر لمن تأمله، ويكون الربع مناسباً لما قبله، والله أعلم.

61. أن تكون خاتمة الربع الأول من الحزب الواحد والثلاثين عند نهاية سورة الكهف أفضل وأولى من جعلها عند قوله تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} الكهف: 103 وذلك لتمام المعنى وتساوي الأرباع، ويكون ابتداء الربع الثاني عند فاتحة سورة مريم، والله تعالى أعلم.

#### سورة مريم:

62. قوله تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا فَأَنْزَلْنَا مِنْهَا مِصْرًا} مريم: 22 لا يصلح أن يكون رأساً للنصف من الحزب الواحد والثلاثين، لأنه يترساق القصص، فلو كان رأس النصف عند قوله تعالى: {وَمِنْ أَمْرِهِ أَنْزَلْنَاهُ مِصْرًا} مريم: 34 لكان أتم للسياق والمعنى، والله أعلم.

من الآيات، فالابتداء بقوله: {ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعِثِهِمْ قُرُونًا عَاتِرِينَ} المؤمنون: 42 أحسن، والله أعلم.

68. تأخير النصف من الحزب الخامس والثلاثين إلى قوله تعالى: {قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ} المؤمنون: 84 أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: {وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ} المؤمنون: 75 لأن الآية الأولى تستأنف سياقاً جديداً، والله أعلم.

69. اتخاذ خاتمة سورة المؤمنون نهاية للربع الثالث من الحزب الخامس والثلاثين أحسن وأولى لتمام المعنى، فتكون بداية الربع الأخير مع فاتحة سورة النور.

### سورة النور:

70. تحديد خاتمة سورة النور نهاية للربع الثالث من الحزب السادس والثلاثين أوفق للسياق وأتم للمعنى، فتكون بداية الربع الأخير مع فاتحة سورة الفرقان.

من الحزب الثاني والثلاثين له اتصال بما قبله في ذكر مشاهد يوم القيامة، فلو كان ابتداء الربع الأخير عند قوله تعالى: {وَمَكَرَكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} طه: 113 لكان أحسن لأنه استئناف لحديث آخر، والله أعلم.

### سورة الحج:

66. قوله تعالى: {مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ عَاتَبَ} الحج: 60 مترابط مع ما قبله من الآيات في المعنى والسياق بدليل أداة الإشارة «ذلك»، فجعله رأساً للربع الأخير من الحزب الرابع والثلاثين غير لائق. فيحسن حينئذ أن يكون الابتداء عند قوله تعالى: {وَالْأَنْبِيَاءَ هَلَجَرُوا} الحج: 58 لأنه استئناف لحديث جديد، والله أعلم.

### سورة المؤمنون:

67. قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي} المؤمنون: 39 لا يصلح أن يكون رأساً للربع الثاني من الحزب الخامس والثلاثين لأنه متصل في المعنى بما قبله

### سورة الفرقان:

71. ابتدئ الربع الثاني من الحزب السابع والثلاثين بقوله تعالى: {إِلَهُ رَبُّكَ} الفرقان: 45 وهو ابتداء لسياق جديد، إلا أن الربع الأول قصير مقارنة بالربع الثاني، فيحسن حينذاك الابتداء من قوله تعالى: {وَهُوَ الصَّادِقُ صَرْجَ الْبُرْجَانِ} الفرقان: 53.

### سورة الشعراء:

72. ابتداء الربع الأخير من الحزب السابع والثلاثين بقوله تعالى: {قَالُوا لَا ضَعْفَ} الشعراء: 50 يفضي إلى انقطاع المعنى عن الآيات السابقة، فالأولى الابتداء بقوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ} الشعراء: 52 ، حيث الشروع في مشهد آخر من مشاهد قصة موسى عليه السلام.

73. اتخاذ رأس الحزب الثامن والثلاثين عند قوله تعالى: {فَصَبَّأَتْ} قَوْمُ نُوحٍ {الْمُرْسَلِينَ} الشعراء: 105 أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: {قَالُوا}

أَنْزُمِنْ لَكَ وَأَنْبَعَكَ {الْمُرْسَلُونَ} الشعراء: 111، لأن قصة نوح يبتدئ سياقها مع الآية الأولى، والله أعلم.

74. اتخاذ رأس الربع الثاني من الحزب الثامن والثلاثين عند قوله تعالى: {أَوْفَوْهُمَا الصَّالِحِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُنْكَرِينَ} الشعراء: 181 لا يربط قصة النبي شعيب عليه السلام بأطرافها، فالأولى اتخاذه عند قوله تعالى: {فَصَبَّأَتْ} الشعراء: 176.

75. اعتماد خاتمة سورة الشعراء نهاية للنصف من الحزب الثامن والثلاثين أتم لسياق السورة، فتكون فاتحة سورة النمل بداية للنصف الثاني.

### سورة النمل:

76. اتخاذ قوله تعالى: {فَمَا كَانَ} جَوَابَ قَوْلِهِ {النمل: 56} رأساً للحزب التاسع والثلاثين لا يصلح، وذلك لبتز السياق وعدم إتمام قصة لوط عليه

والأربعين أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ} الروم: 9. وتكون فاتحة سورة الروم بذلك بداية للربع الثاني.

#### سورة السجدة:

80. تأخير رأس الربع من الحزب الثاني والأربعين إلى قوله: {وَقَالُوا أَمْ هَذَا ضَلَالٌ فَهَلْ أَتَىٰ رُسُلُ الْأَرْضِ} السجدة: 10 أولى من جعله عند قوله تعالى: {قُلْ بَنُو آدَمَ كَمِ مَلَكِ الْمَوْتِ} السجدة: 11 لتعلق هذه الآية بالآية الأولى في المعنى، والله أعلم.

#### سورة الأحزاب:

81. اتخاذ رأس الحزب الثالث والأربعين عند قوله تعالى: {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُمْ إِلَهَ وَرَسُولَهُ} الأحزاب: 31 فيه قطع للسياق عما قبله، فتمام السياق أن يؤخر إلى قوله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ} الأحزاب: 35.

82. تأخير ابتداء الربع الثاني من الحزب الثالث والأربعين إلى قوله تعالى:

السلام، فلو كان الابتداء عند قوله تعالى: {قُلِ الْكُفْرُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ} النمل: 59 لكان أتم للسياق السابق وشروع في سياق جديد، والله أعلم.

#### سورة القصص:

77. تأخير رأس النصف من الحزب التاسع والثلاثين إلى قوله تعالى: {وَأَمَّا بَلْعُ الْأَشْجِدِ} القصص: 14 أحسن لأن فيه انتقالاً إلى مشهد آخر من مشاهد قصة موسى عليه السلام، فهو أولى من قوله تعالى: {وَكَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْأَمْرَ أَضْعَ مِنْ قَبْلُ} القصص: 12.

#### سورة العنكبوت:

78. زحزحة رأس الربع الأخير من الحزب الأربعين إلى قوله تعالى: {وَأَلُوْطًا إِيمًا} قَالَ لِقَوْمِهِ} العنكبوت: 28 أحسن لأن فيه استئنافاً لسياق جديد، فهو أولى من قوله تعالى: {فَأَمَرَ لَهُ لُوطُ} العنكبوت: 26.

79. اتخاذ خاتمة سورة العنكبوت نهاية للربع الأول من الحزب الواحد

{بَابُهَا الصِّبْنَ عَامَنُوا لَا نَضَعُ لَهَا بُيُوتَ  
النَّبَةِ} الأحزاب: 53 بدلا من قوله تعالى:  
{بَابُهَا الصِّبْنَ عَامَنُوا إِنَّمَا نَضَعُكُمْ  
الْمُؤْمِنَاتِ} الأحزاب: 49 فيه تسوية في  
حجم الأرباع، والله أعلم.

**83.** تأخير انتهاء النصف من الحزب  
الثالث والأربعين إلى نهاية سورة  
الأحزاب بدلا من قوله تعالى: {لَنْ لَمْ  
بَنَّهُ الْمُنَافِقُونَ} الأحزاب: 60 فيه تسوية  
في حجم الأرباع، واستيفاء لسياق  
السورة، فيكون ابتداء النصف الثاني  
عند فاتحة سورة سبأ، والله أعلم.

#### سورة سبأ:

**84.** تأخير الربع الأخير من الحزب  
الثالث والأربعين إلى قوله تعالى: {لَقَدْ  
كَانَ لِسَبَأٍ} سبأ: 15 بدلا من قوله تعالى:  
{وَلَقَدْ عَازَبْنَا بِأَوْدَ مِنَّا فُضُلًا} سبأ:  
10 فيه تسوية للأرباع وفيه انتقال إلى  
سياق جديد، والله أعلم.

**85.** تأخير رأس الحزب الرابع

والأربعين إلى قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِ  
قَرْنًا} سبأ: 34 بدلا من قوله تعالى: {قُلْ  
مَنْ يَرْزُقُكُمْ} سبأ: 24 فيه تسوية في  
الأرباع، وكلا الموضعين يبتدآن في سياق  
جديد، والله أعلم.

**86.** اتخاذ خاتمة سورة سبأ نهاية  
للربع الأول من الحزب الرابع والأربعين  
لتمام السياق والمعنى، وتكون فاتحة  
سورة فاطر رأسا للربع الثاني.

#### سورة فاطر:

**87.** اتخاذ قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ  
غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} فاطر: 38  
رأسا للربع الأخير من الحزب الرابع  
والأربعين بدلا من قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ  
يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا}  
فاطر: 41 فيه تسوية بين الأرباع، وكلا  
الموضعين يشرعان في سياق جديد،  
والله أعلم.

#### سورة يس:

**88.** تحديد رأس الحزب الخامس

91. تقديم رأس الربع الأخير من الحزب الخامس والأربعين إلى قوله تعالى: {وَأَلْقَى نَارًا نُّورًا} الصافات: 75 أولى من اتخاذ عند قوله تعالى: {وَأَيُّ مَن شَبَّعَهُ لِإِبْرَاهِيمَ} الصافات: 83 لغموض الضمير في قوله: {شَبَّعَهُ}، ولأن الآية الأولى فاتحة لقصص الأنبياء لهذه السورة، والله أعلم.

92. اتخاذ رأس الحزب السادس والأربعين عند قوله تعالى: {وَأَيُّ لَوْطًا لِّمَن الْمُرْسَلِينَ} الصافات: 133 أحسن لابتدائه في سياق قصة جديدة، فهو أولى من الابتداء عند قوله تعالى: {فَتَبَيَّنَّا لَهُ بِالْعُرَاءِ} الصافات: 145، والله أعلم.

### سورة ص:

93. تقديم رأس الربع الثاني من الحزب السادس والأربعين إلى قوله تعالى: {أَلْحِزْبُ عَلَا مَا يَقُولُونَ} ص: 17 ابتداءً لسياق جديد، فهو أولى من قوله

والأربعين بقوله تعالى: {وَأَلْحِزْبُ لِّمَن مِّنَّا أَنْزَلْنَا عَلَا قَوْمِهِ} يس: 28، وفي ذلك تسوية بين الأرباع، والله أعلم. 89. اتخاذ قوله تعالى: {وَأَيُّ قَبْلُ لِّمَن أَنْزَلْنَاهَا مِمَّا رَزَقْنَاهُ} يس: 47 رأساً للربع الثاني من الحزب الخامس والأربعين بدلا من قوله تعالى: {أَلْحِزْبُ أَلْحِزْبُ الْبَيْتُ بِأَيُّ عَاهِدِهِ} يس: 60، فيه تعديل لحجم الأرباع، وكلاهما يبتدئ في سياق جديد، والله أعلم.

### سورة الصافات:

90. تقديم رأس النصف من الحزب الخامس والأربعين إلى فاتحة سورة الصافات فيه إتمام لسياق سورة يس، والشروع في سياق آخر جديد، والله أعلم.

عز وجل: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْكُسْرِ} ص: 21.

94. تأخير رأس النصف من الحزب السادس والأربعين عند قوله تعالى: {هَمْنَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ} ص: 55 أولى من اتخاذه عند قوله عز وجل: {وَعَنَتِ لَهُمْ قَائِرَاتُ السُّبْحِ وَأَنْزَلْنَ السَّيْلَ} ص: 52 لأن هذه الآية متصلة بما قبلها في المعنى والسياق، والله أعلم.

### سورة الزمر:

95. تحديد قوله تعالى: {قُلْ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ فِي الْمَقَامِ الْإِيمَانِ} الزمر: 53 رأساً للربع الثاني من الحزب السابع والأربعين أولى من جعله عند قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَاهَا إِلَى الْبَحْرِ فَأَنْجَاهَا} الزمر: 54، لأن الضمير في {وَأَنْزَلْنَاهَا} راجع إلى {عَبَادِي} التي اتصل بها النداء، فالابتداء بها شروع في سياق ومعنى جديدين، والله أعلم.

### سورة غافر:

96. يحسن الابتداء بقوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا} غافر: 23 بدلاً من قوله تعالى: {أَوَّلُ مَا يَسْأَلُونَ} غافر: 21 رأساً للربع الأخير من الحزب السابع والأربعين، وذلك لأن هذه الآية لها تعلق بما قبلها في المعنى، والآية الأولى تبتدئ في سياق جديد، والله أعلم.

97. الأولى اتخاذ رأس الحزب الثامن والأربعين عند قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَهُكَ الْفُتُوحَ} غافر: 47 لأنه شروع في سياق آخر، بدلاً من قوله تعالى: {وَبِأَنفُسِهِمْ يَفُتُونَ} غافر: 41 إذ له علاقة واضحة بما قبله، والله أعلم.

98. تأخير رأس الربع الأول من الحزب الثامن والأربعين عند قوله تعالى: {أَلَمْ نَرْسُلْ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ} غافر: 69 أولى من جعله عند قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا نُهَيْتُ} غافر: 66

### سورة الدخان:

101. يحسن اتخاذ قوله تعالى:

{وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ} الدخان: 17 رأساً

لننصف من الحزب الخمسين لأنه

ابتداء في سياق جديد، فهو أولى من

اتخاذَه عند قوله تعالى: {كَمْ نَرَكُوا

مِنَ الْجَانِّاتِ} الدخان: 25.

سورة محمد صلى الله عليه وسلم:

102. يفضل ابتداء رأس النصف

من الحزب الواحد والخمسين عند

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ آمَنُوا إِن

نَنْصُرُوكُمْ آلَ اللَّهِ يَنْصُرْكُمْ} محمد: 7 لأنه

شروع في سياق جديد، أما قوله تعالى:

{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا}

محمد: 10 فهو متصل بما قبله في

المعنى والسياق، والله أعلم.

### سورة ق:

103. اتخاذ قوله تعالى: {وَكَمْ

أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ}: ق 36

لاتصال هذه الآية بما قبلها في إثبات

الوحدانية لله سبحانه ورد ما ادعاه

المشركون، والآية الأولى تشرع في سياق

آخر، والله أعلم.

### سورة فصلت:

99. الأولى تأخير رأس الحزب التاسع

والأربعين إلى قوله تعالى: {لَّا يَسْلُم

إِلَّا نَسَافُكُنَّ مِنْ دُونِهِ الْكَبِيرِ} فصلت: 49

لأنه ابتداء في سياق جديد، فهو أحسن

من قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ بِرُؤُسِهِ عِلْمُ السَّمَاوَاتِ}

فصلت: 47 لاتصاله بما قبله.

### سورة الزخرف:

100. اتخاذ رأس الحزب الخمسين

عند قوله تعالى: {قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُمْ

الزخرف: 24 فيه بتر عن السياق

السابق، ويحسن الابتداء بما بعده

عند قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ

وَقَوْمِهِ الزخرف: 26.

قبلها في السياق والمعنى، والآية الأخرى  
تبتدئ سياقاً جديداً، والله أعلم.

### سورة النجم:

**106.** اتخاذ رأس النصف من الحزب

الثالث والخمسين عند قوله تعالى: {إِنَّ  
النَّجْمِ لَا يَنْشَأُ مِنْ غَيْرٍ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّهِمْ} النجم: 27، لأن قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا  
مَلَكًا فَلَهُ السَّامُوتُ} النجم: 26 تابع  
للسياق السابق ومتعلق به معنى، والله  
أعلم.

### سورة القمر:

**107.** الابتداء بقوله تعالى: {فَوَصَّيْنَا

رَبَّهُ أَنْزِلْ مَغْلُوبًا فَأَنْزَجْنَا} القمر: 10 في  
بداية الربع الأخير من الحزب الثالث  
والخمسين فيه إيهام وغموض، فالأولى  
جعل رأس الربع مع بداية القصة أي  
عند قوله تعالى: {فَوَصَّيْنَا رَبَّهُمْ قَوْمُ  
نُوحٍ} القمر: 9، والله أعلم.

### سورة القلم:

**108.** اتخاذ رأس الربع الثاني من

رأساً للربع الأخير من الحزب الثاني  
والخمسين أولى من اتخاذه عند قوله  
تعالى: {قَالَ قَرَّبْتُ رَجُلًا مَّا كُنْتُ لَكَ} 27  
لاتصال الآية بما قبلها في المعنى  
والسياق، والله أعلم.

### سورة الذاريات:

**104.** تأخير رأس الحزب الثالث

والخمسين إلى قوله تعالى: {وَفِيهِ مَوْسَى  
إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ} الذاريات: 38  
حسن لأنه استئناف لقصة جديدة،  
أما قوله تعالى: {قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ  
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ} الذاريات: 31 ففيه  
انقطاع للقصة عن تمامها، والله أعلم.

### سورة الطور:

**105.** تحديد رأس الربع الثاني من

الحزب الثالث والخمسين عند قوله  
تعالى: {فَوَصَّيْنَا فَمَا أُنْزِلَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ  
بِمَنَاجِزٍ} الطور: 29 أولى من قوله  
تعالى: {وَيَطْلُوهُ عَلَيْهِمْ غَمَاقٌ لَهُمْ} 24  
لأن الآية الأخيرة مرتبطة بما

### سورة الإنسان:

**111.** تحديد رأس الربع الأخير من الحزب الثامن والخمسين عند قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا} الإنسان: 23 أولى لاستئنافه سياقاً جديداً بدلاً من قوله تعالى: {وَبَيَّطُوهُ} عَلَيْهِمُ وَالْمَيزُومُ {الإنسان: 19، والله أعلم.

### سورة النازعات:

**112.** اتخاذ قوله تعالى: {عَالَمُكُمْ أَشْهُبٌ عَالِقًا أَمِ السَّمَاءِ} النازعات: 27 رأساً للربع الثاني من الحزب التاسع والخمسين أحسن بدلاً من اتخاذه عند قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} النازعات: 42 للتسوية بين الأرباع، والله أعلم.

### سورة الانشقاق:

**113.** اتخاذ رأس الربع الأخير من الحزب التاسع والخمسين عند فاتحة سورة الانشقاق أحسن بدلاً من قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ}

الحزب السابع والخمسين عند فاتحة سورة القلم أولى من اتخاذه عند قوله تعالى: {فَهَاطِفَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ} القلم: 19 وذلك جلي، والله أعلم.

### سورة الحاقة:

**109.** تحديد رأس النصف من الحزب السابع والخمسين عند فاتحة سورة الحاقة، أولى من جعله عند قوله تعالى: {فَأَمَّا مَن أَوْفَىٰ كَيْفَافُهُ} بِإِيمَانِهِ {الحاقة: 19، وذلك لجعل الربع ينتهي مع نهاية سورة القلم، وللتسوية بين الأرباع، والله أعلم.

### سورة المعارج:

**110.** تقديم رأس الربع الأخير من الحزب السابع والخمسين إلى قوله تعالى: {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا} المعارج: 19 بدلاً من قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} المعارج: 40 للتسوية بين الأرباع، والله أعلم.

الانشقاق:16، وذلك أتمّ لسياق  
السورة ومعانيها، والله أعلم.

### سورة العاديات:

**114.** تحديد الربع الأخير من الحزب  
الستين عند فاتحة سورة القارعة أولى  
من قوله تعالى: { أَفَلَا يَعْلَمُ إِنْ هَذَا يُغَيَّرُ مَا  
فِيهِ الْقُبُورِ } العاديات: 9 لجريان هذه  
الآية مع سياق سورة العاديات، والله  
أعلم.

فإذا التزم الإمام هذا التحزيب في  
صلاة التراويح كان حريّاً بإنزال المعاني  
منازلها، وإيصال مراد الله إلى عقول  
السامعين، ويكون معينا للسامعين  
على تدبر كلام الله تعالى وتفهم معانيه،  
وموافقا للتيسير المرجو من تحزيب  
القرآن الكريم وتجزئته.

هذا، وقد اجتمعت وسعي في  
الوصول إلى الصواب غايته، فإن  
أصبت فمن المولى سبحانه وأحمد  
تعالى وحده على التوفيق، وإن أسأت  
فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله

سبحانه وأسترضيه، وأسأله عز وجل  
بمّنه وكرمه أن يجعل عملي هذا خالصاً  
لوجهه، ومعظماً لجنابه، ومساهماً في  
خدمة كتابه، وأن ينفعني بهذا العمل  
في الدنيا والآخرة إنه نعم المسؤول،  
وإليه الرجاء، وبه الثقة سبحانه، ولا  
حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم  
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه.

### الهوامش:

- (1) رواه مسلم من حديث أبي أمامة  
الباهلي رضي الله عنه: باب فضل قراءة  
القرآن وسورة البقرة (1/ 553).
- (2) رواه الإمام أحمد في مسنده عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي  
الله عنه (2/ 192)، ورواه أبو داود في  
سننه باب استحباب الترتيل في القراءة  
(1/ 463)، ورواه الترمذي في جامعه (5/ 177).

- (3) رواه الترمذي في جامعه عن عبد  
الله بن مسعود رضي الله عنه، باب ما

الصلاة: باب تحزيب القرآن (2/ 114).

(10) خطوات إلى السعادة لعبد

المحسن القاسم (ص: 116).

(11) (ص: 307).

(12) رواه الترمذي باب ما جاء في

القراءة في صلاة الصبح (2/ 108).

(13) رواه البخاري عن أنس بن مالك

رضي الله عنه، باب وقت الفجر 1)

(210/)، ورواه مسلم واللفظ له، باب

فضل السحور وتأكيده استحبابه

(2/ 769).

(14) مجموع الفتاوى (13/ 409).

(15) جمال القراءة للسخاوي (1/ 453).

(16) مناهل العرفان (1/ 334).

(17) مجموع الفتاوى (13/ 414).

(18) جمال القراءة للسخاوي (1/ 369).

(19) مجموع الفتاوى (13/ 410-416).

(20) المرجع السابق (13/ 414).

جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له

من الأجر (5/ 175).

(4) رواه أبو داود في سننه عن أبي

موسى الأشعري رضي الله عنه، باب

باب في تنزيل الناس منازلهم (2/ 677).

(5) فيض القدير للمناوي (2/ 529).

(6) رواه البخاري عن أنس بن مالك

رضي الله عنه، باب كيف فرضت

الصلوات في الإسرائ (1/ 135)، ورواه

مسلم واللفظ له، باب الإسرائ برسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات

وفرض الصلوات (1/ 145).

(7) رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو

رضي الله عنه، باب قول الله تعالى:

{فأقرؤوا ما تيسرمنه} (4/ 1926).

ورواه مسلم واللفظ له، باب باب

النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو

فوت به حقاً (2/ 812).

(8) أخرجه أبو عبيد في كتاب فضائل

القرآن (ص: 117).

(9) رواه أبو داود في سننه، في كتاب